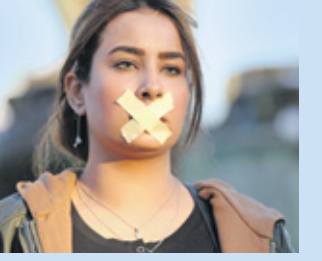


## حزب مانديلا مهدد انتخابياً

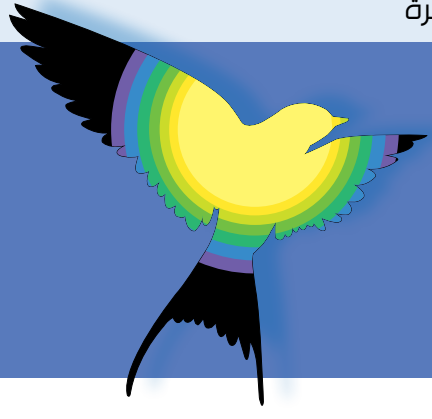
يصوت الناخبون في جنوب أفريقيا غداً الأربعاء في انتخابات برلمانية قد يخسر فيها الحزب الحاكم الأغلبية، للمرة الأولى منذ انتهاء نظام الفصل العنصري. [8]



منعت وزارة التربية العراقية موظفيها من إبداء الآراء في الشؤون السياسية. قرار يراه كثيرون انتهاكاً للقانون والدستور.

21

الثلاثاء 28 مايو/ أيار 2024 م 20 ذو القعدة 1445 هـ العدد 3557 السنة العاشرة



# العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

Tuesday 28 May 2024

يومية سياسية شاملة تصدر من لندن

## العدوان على غزة

# شهيد مصري بنيران إسرائيلية

الدوحة قلقة من تعقيد قصف خيام رفح جهود الوساطة التفاصيل صفحة 3.2

ارتفاع ضحايا مجزرة رفح إلى 45... والاحتلال يبرر الجريمة باستهداف «حماس»

الإعلام العربي يتهم القوات المصرية ببدء إطلاق النار... ومصادر مصرية تنفي

الجيش المصري يعلن استشهاد جندي مكلف بتأمين الشريط الحدودي في رفح



# شهادات مجزرة مخيم المهجرين

صور المجزرة التي نفذها الاحتلال الإسرائيلي بحق المهجرين في مخيم عشوائي شمال غربي رفح، ليك الأحدث، تصف حجم المذبحة التي تكشف شهادات ناجين جوانب إضافية منها.

19.18

في العدد

02

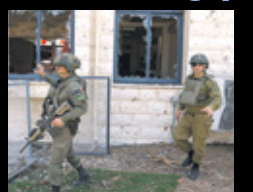
دول أوروبية تتحد لتطبيق قرار محكمة العدل الدولية



03

مقترح بإحياء «يوبام» لضمان تشغيل مبر رفح

04



مناورات إسرائيلية تحاكي حرباً داخل لبنان

12



تله أيبب تخشى سحب الصندوق الترويجي استثماراته

19



احتفالات تخرج بديلة تدعم الفلسطينيين في جامعات أميركية

22



إبراهيم شتيرن... الرجل والعصابة الصهيونية والدولة



9 772056 637035 3 2

فك القصف الإسرائيلي ما لا يقل عن 45 فلسطينياً (علي جاد الله الأناضول)

## الحدث

## اعتقال أحمد الطنطاوي بحجة التوكيلات في منافسته السياسي

القاهرة - العربي الجديد

رصد وتوثيق القبض على أكثر من 20 مؤيداً له في عدد من المحافظات، وإدراجهم على ذمة قضية سياسية. واستنكرت المنظمات ما وصفته بـ«سلسلة الاعتداءات الأمنية التي تعرضت لها حملة الطنطاوي، عقب فترة وجيزة من إعلانه نيته خوض سباق الانتخابات الرئاسية». وكان البرلمان الأوروبي قد صوت العام الماضي على قبول قرار عاجل يطالب بإطلاق سراح أنصار الطنطاوي، من دون قيد أو شرط. وحث القرار السلطات المصرية على التوقف عن ملاحقة المعارضة السلمية.

وذلك رداً على منع مكاتب الشهر العقاري في المحافظات من تحرير توكيلات رسمية لترشحه في الانتخابات الرئاسية التي جرت في أواخر 2023 وفاز بها الرئيس عبد الفتاح السيسي. وكان الطنطاوي اضطر لإعلان انسحابه من الترشح للانتخابات الرئاسية بسبب عدم اكتمال أعداد التوكيلات الشعبية المطلوبة لتقديم أوراق ترشحه بشكل رسمي، إثر عرقلة السلطات حملته لجمع التوكيلات اللازمة للترشح في مواجهة السيسي. ودانت منظمات حقوقية سابقاً حملة استهداف أنصار الطنطاوي بعد

محمد أبو الديار، وحكم بالحبس سنة مع الشغل والنفاذ على 21 من أنصار وأعضاء الحملة الانتخابية. وقال المحامي الحقوقي نبيه الجنادي، لوكالة فرانس برس إنه «تم تأييد حكم (السجن) سنة مع الشغل ضد الطنطاوي وكل حملته وتم القبض عليه (الطنطاوي) داخل القاعة». وكان الحكم الأول بالسجن ضد الطنطاوي قد صدر في فبراير/شباط الماضي، وواجه الطنطاوي وأنصاره اتهامات مزعومة بشأن «تداول أوراق تخص الانتخابات من دون إذن السلطات، عبر دعوة المواطنين لتوقيع توكيلات شعبية لتأييده».

اعتقلت أجهزة الأمن المصرية، أمس الاثنين، السياسي البارز أحمد الطنطاوي (الصورة) داخل محكمة جنح مستأنف المطرية، شرقي العاصمة القاهرة، بعدما أيدت المحكمة حكماً بحبسه لمدة عام مع الشغل في القضية المعروفة إعلامياً بـ«التوكيلات الشعبية». وشمل الحكم الصادر عن المحكمة أمس بالحبس لمدة عام ودفع كفالة مالية قدرها 20 ألف جنيه (نحو 420 دولاراً) مدير حملة الطنطاوي في الانتخابات الرئاسية.

























### ▲ متى نخطط لرحلات هذا الصيف؟

عادة ما ترتفع الأسعار خلال العطلات الصيفية، وهي، بحسب العديد من خبراء السياحة، تُعد موسم الذروة، على اعتبار أن العديد من الموظفين وحتى طلاب المدارس يذهبون للاستجمام في وجهات مختلفة، لكن رغم ذلك، يمكن للكثير من السياح إدارة عطلتهم الصيفية بنجاح، وتوفير المال، خاصة أن الفرصة لا تزال مبكرة، ويمكن الحصول على صفقات، سواء لرحلات الطائرة أو الفنادق، من خلال اتباع بعض الخطوات. والاستفادة نوعاً ما من التنافس الحاصل حالياً بين المواقع الإلكترونية السياحية ومنصات الحجز الرقمية، فإن كنتم تخططون لرحلة خلال فصل الصيف، إليكم بعض النصائح التي قد تساعدكم، خاصة بالنسبة للعائلات، في توفير ما يقارب من 500 دولار من ثمن ذاك السفر، فضلاً عن أسعار منخفضة للفنادق والمنجعات السياحية.

خليج سان لورويب، في مقاطعة فان، كولومبيا البريطانية، أغسطس 2021 (تأليف: هاشم فراس/ ريس)

### ▼ الحجز باكراً

لطالما كانت فكرة الحجز مبكراً أمراً مهماً وأساسياً، إذ يمكن للسياح توفير مبالغ مالية طائلة في حال تمكنوا من الحجز قبل موعد الرحلة بنحو شهرين تقريباً، لكن خلال فصل الصيف، تكاد تنعدم هذه الفرصة الذهبية، ولا يمكن الحصول على تذاكر رخيصة، إذ تقوم المؤسسات السياحية وشركات الطيران بوضع جدول للأسعار مسبقاً ولا يتعدى حداً أبديً من التعرّفة. وبحسب بحث على مواقع الحجز الإلكترونية، تبين أن الحجز قبل نحو 90 يوماً من عطلة الصيف قد يوفر نحو 15% مقارنة مع فترة 60 يوماً، وقد تبدو النسبة بسيطة، لكنها ذات أهمية بالنسبة للعائلات، كما أن الرحلات بعد منتصف يونيو/ حزيران، والتي تبدأ كل يوم اثنين، قد تكون أرخص من غيرها، بمعنى أن من يغادرون يوم الاثنين بعد الخامس عشر من يونيو/ حزيران سيحظون بأسعار منخفضة مقارنة مع بقية أيام الأسبوع.



قمة جبل هوانغشان في مقاطعة الهوبي الصينية، 20 مايو 2024 (الص: جلي/ جيتي)

# السياحة الصيفية كيف نخطط لرحلات أوفر وأكثر إمتاعاً؟

### ▶ ماذا عن التطبيقات الذكية؟

بعد إجراء بحث على العديد من التطبيقات الذكية الخاصة برحلات الصيف، تبين أن السفر بعد منتصف أغسطس/ آب، مقارنة مع بداية الصيف، يساعد في توفير ما لا يقل عن 500 دولار تقريباً لعائلة مكونة من أربعة أشخاص، ووفق تطبيق «سافينغز كريبيور» Savings Generator التابع لموقع «سكايسكرانر» Skyscanner، وهو محرك بحث يسمح للمستخدمين بمقارنة أسعار رحلات الطيران لشركات الطيران والوجهات المختلفة، تبين أن رحلات الصيف بعد منتصف أغسطس مناسبة جداً للعائلات، كما تبين أنه خلال الأسبوعين الأخيرين من يونيو تشهد أسعار التذاكر في الدول العربية تحديداً المزيد من الارتفاعات بسبب انتهاء العام الدراسي، أما بحسب برامج الذكاء الاصطناعي، فقد تبين أن أرخص الرحلات الصيفية تكون بين العاشر والخامس عشر من يوليو/ تموز، وبين التاسع عشر والخامس والعشرين من أغسطس، كما تكون الرحلات منخفضة التكاليف بسبب تراجع الازدحامات على شركات الطيران.



شاطئ لامبور، بالقرب من المنطقة الشرفية من جزيرة سانتا كاتالينا، فلورنسا، إيطاليا، 11 مايو 2022 (جيتي)

### ▼ اختيار المقاعد

صحيح أن مقاعد الدرجة الأولى الأعلى، وصحيح أيضاً أن اختيار بعض المقاعد في درجات الاقتصاد قد يكون مكلفاً وأعلى من اختيار غيرها، لكن ثمة جيلاً أو طرقةً بسيطة يمكن من خلالها الحصول على أسعار مخفضة، خاصة إن كانت مجموعة تسعى للسفر معاً، ويُعتبر أسعار المقاعد الفرديّة الأقلّ ثمناً، فعلى سبيل المثال، يمكن لرجل وزوجته حجز مقعدين متلاصقين، فيما المقعد الثالث قد يبقى من دون حجز نظراً لعدم رغبة المسافر في الجلوس بجانب أحد، أو تفضيله الجلوس قرب أحد معارفه أو أصدقائه، فتقوم عندها شركات الطيران بخفض تكاليف المقاعد الفرديّة لأكثر من 50% من سعرها المعتاد، كما أن الشركات تسعى، من خلال الذكاء الاصطناعي، إلى رفع الأسعار تلقائياً عندما تلاحظ وجود محاولات من أجل الحجز الجماعي، لذا، يُنصح دائماً بالبحث عن مقاعد «الصفقة» إن مسح التعبير والحصول على كل ما تريد بأسعار توفيرية.



بوابة المغادرة في مطار بودونغ الدولي في شنغهاي، الصين، 21 أغسطس 2023 (رابع/ جيتي)

# منوعات

## MEDIA

## شكوى نائلة

باريس ـ **العربي الجديد**

رفعت منظمة «مراسلون بلا حدود» شكوى ثلاثة أمام المحكمة الجنائية الدولية بشأن جرائم الحرب المرتكبة ضد الصحافيين الفلسطينيين في غزة وتطلب الشكوى من المدعي العام للمحكمة إجراء تحقيق في الجرائم بحق تسعة صحافيين فلسطينيين على الأقل في الفترة

بين 15 ديسمبر/كانون الأول و20 مايو/أيار، بالإضافة إلى أكثر من مائة صحافي قتلهم الجيش الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول في غزة وترامن إعلان المنظمة الاثنین مع مجزرة رفح التي ارتكبتها طيران الاحتلال الإسرائيلي ليلة أسس الأحد الاثنین، في مخيم نازحين شمال غرب اللينة، جنوبي قطاع غزة، وراح ضحيتها نحو 40 شهيداً وعشرات الجرحى، فيما تزامن

تاريخ رفع الشكوى الجديدة، في 24 مايو/ أيار، مع الذكرى السنوية التاسعة لصدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2222 المعني بحماية الصحافيين خلال الحرب، كما تأتي بعد أيام قليلة من طلب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إصدار أوامر اعتقال فيما يتعلق بالحرب على غزة، ويشدّ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2222 المعني بحماية الصحافيين خلال الحرب، بشأن فلسطين.

كشفت وثائق رسمية صادرة عن وزارة التربية العراقية، عن إلزام الموظفين التابعين للوزارة بعدم النشر وإبداء الآراء في الشؤون السياسية أو انتقاد شخصيات سياسية في مواقع التواصل الاجتماعي

# قمع الحريات في العراق بتوجيه خامس

الموصل ـ **سيف العبيدي**

اتهمت اوساط أكاديمية وحقوقية عراقية، السلطات في بغداد، بانتهاك الدستور والقانون، على خلفية منع موظفيها من الإذلاء بآرائهم السياسية أو انتقاد الشخصيات الحكومية والسياسية، مؤكدين أن تلك الممارسات من شأنها الانقلاب على مبادئ الديمقراطية، فضلاً عن أنها تقيد الحريات التي كفلها الدستور، يأتي ذلك بعدما كشفت وثائق رسمية صادرة عن وزارة التربية العراقية، عن إلزام الموظفين التابعين للوزارة بعدم النشر وإبداء الآراء في الشؤون السياسية أو انتقاد شخصيات سياسية في مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا التوجيه هو الخاص من نوعه بعد إجراءات مماثلة لوزارات أخرى أبرزها الدفاع والداخلية.

الراي في القضايا العامة، وهذا امر كفهه الدستور، لكن هناك ميل إلى السلطوية لدى المسؤولين ومن يمتلكون سلطة ونفوذاً وكل سلوكاتهم السلطوية بعيدة عن القانون»، وأشار إلى انه قبل أشهر اصدر البرلمان لائحة تنظيمية لعمل الصحافيين في مجلس النواب، وهي أيضاً تقييدية وسلطوية يمارسها رئيس البرلمان بالانابة محسن النذلاوي، ولفت الطائي إلى ان الغوضى والسلطوية في

■ **منعت وزارات موظفيها من استخدام منصات التواصل لانتقاد مسؤولين**

ظل غياب تشريع القوانين التنظيمية، هي سمة هذه المرحلة التي تشهد تناقضاً بين مبادئ الدستور والإجراءات السلطوية.

■ **انقلاب على الديمقراطية**

عضو مفوضية حقوق الإنسان في العراق، علي البجائي، أشار إلى أن سلوك المؤسسات الموجه سياسياً وليس دستورياً يمثل انحساراً عن أسس الديمقراطية والدستور العراقي.

وقال البجائي في حديث إلى «العربي الجديد» إن «الدستور واضح في المادة 38 الذي ينص على حرية الرأي والتعبير والصحافة والطباعة والنشر والتظاهر والاجتماع، في حين فشل البرلمان العراقي وجميع دوراته في تشريع قانون ينظم جميع هذه الحريات»، وأضاف أنه «الألسف لم تبق في العراق أي مؤسسة قادرة على حماية الحقوق والمواطن من الدولة وتمارس الفساد علناً، وتتجاهي بذلك أمام الإعلام، بينما المواطن محروم حتى من انتقاد هذه الطبقة الحاكمة».

ووصف البجائي قرارات تقييد الحريات للموظفين بـ«الغبية»، لأن الموظف مسلحاً إلى النشر باسماء مجهولة وسيسأف الموظف من حالة الانتقاد، مشيراً إلى أن منع الموظفين من انتقاد السياسيين لا يسري على التابعين للطبقة السياسية والأحزاب الحاكمة التي تستخدم مصصات التواصل الاجتماعي في صراعها السياسي وفضح بعضها بعضاً، وأشار إلى أن موقف القضاء العراقي ضعيف تجاه مصادرة الحريات وتقييدها؛ إذ لم يتدخل لمنع هذه المخروقات والانتهاكات للدستور ومبادئ النظام الديمقراطي، داعياً إياه إلى متابعة هذا الموضوع ووقف الانتهاكات المتكررة للدستور العراقي.

■ **استبعاد الموظفين**

أما الخبير القانوني أمير الدعيمي، فأكد وجود نهج حكومي نحو تقيد الحريات وتكديم الأفواه، وهو ما سُجل في العراق من خلال اعتقال الصحافيين وإقامة الدوات القضائية ضد الناشطين وأخذ تعهدات من الموظفين، مشدداً على أن هذا الأمر يندرج بعواقب وخيمة على مبدأ الحريات الذي كفله الدستور. وقال الدعيمي لـ«العربي الجديد» إن «هناك من لا يتقبل الرأي الآخر والانتقاد، وهو في صدر المسؤولية، وذلك يعارض الدستور»، مشيراً إلى أن هناك سياسة ممنهجة باتجاه تقييد الحريات وذلك بعد جريمة في حق الدستور، وأصفاً موضوع أخذ التعهدات من الموظفين، خاصة في ظل الحكومة الحالية بأنه محاولة لاستبعاد الموظفين واعلنت نقابة المعلمين العراقيين رفضها لقرار وزارة التربية، وأشارت إلى أنه يقيد الحريات العامة للموظفين في قطاع التربية. وقال نائب نقيب المعلمين عباس السوداني في حديث مع «العربي الجديد» إن «النقابة ستبحث الموضوع هذا الأسبوع وستفتح وزارة التربية لإلغاء القرار الذي عمم على جميع الموظفين»، وأضاف أنه «إذا ما كان هناك تجاوز تمارسه الكوادر التربوية، فإن النقابة مع اتخاذ الإجراءات القانونية في حقهم، ولكن توقيع الكوادر التربوية على تعهدات كذلك تقيد للحريات الشخصية، إذ إن حسابات الموظفين على مواقع التواصل الاجتماعي هي حسابات شخصية، ولا علاقة لها بعمل الدولة ومؤسساتها».

وأضافت: إن «فكرة التعميم على الجميع غير صحيحة، فإذا ما كان أحد الموظفين قد ارتكب خطأ فهذا لا يعني أن نعمم الأمر على الجميع، ولا سيما مع وجود أكثر من مليون منسحب في وزارة التربية سيخاطرون سلماً بهذا التعميم»، ونصت المادة 38 من الدستور لعام 2005 على أن «تفكّل الدولة»، وبما لا يخلف بالتمام العام والأداب، حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل، وحرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر، وحرية الإجتىما والتظاهر السلمي»، لكن ما سبق يبقى شعارات لا تطبق في غالب الأحيان، ويمكن التلاعب بها من المسؤولين الحكوميين أو الجهات التي تحاول تسييس القانون وتكديم الأفواه.



من تظاهرة تطالب بالحريات في بغداد 2020 (مرئض سوادبي / الأناضول)

## مختفون ومعتقلون

في 24 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، وسط بغداد، خلال تصويره بثاً مباشراً عبر حسابه في «فيسبوك»، إذ كان ينقل صور خيم المعتصمين من أنصار الأحزاب والفضائل الأئمية العراقية الناشط والدون ياسر الجبوري في مطار بغداد الدولي، أثناء مغادرته البلاد، من دون الكشف عن الاتهامات الموجهة إليه، وعرف الجبوري بصفته ناشطاً مدنياً ومدوناً على منصة إكس التي يعبر من خلالها، عن معارضته لقوى سياسية وفصائل مسلحة. بينما لا يزال عدد من الصحافيين والمدونين المحققين، أختفى هؤلاء إثر المشاركة في الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في 2019 في من السنوات التي تلتها، ولا يُعرف مصيرهم لغاية الآن، رغم أن السلطات العراقية كانت قد فتحت تحقيقات بشأنهم، من دون الوصول إلى أي نتائج.

وعاد الحديث عن الصحافي باسم الزعاع الذي اختطفه عناصر يتنتمون إلى دائرة الأمن التابعة له الحشد الشعبي».

يعاني المدونون العراقيون أو المواطنون الذين ينشرون آراءهم بحرية مضايقات عدة، قد تصل إلى السجن أو التهديد بالقتل في شهر فبراير الماضي اعتقلت السلطات الأمنية العراقية الناشط والدون ياسر الجبوري في مطار بغداد الدولي، أثناء مغادرته البلاد، من دون الكشف عن الاتهامات الموجهة إليه، وعرف الجبوري بصفته ناشطاً مدنياً ومدوناً على منصة إكس التي يعبر من خلالها، عن معارضته لقوى سياسية وفصائل مسلحة. بينما لا يزال عدد من الصحافيين والمدونين المحققين، أختفى هؤلاء إثر المشاركة في الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في 2019 في من السنوات التي تلتها، ولا يُعرف مصيرهم لغاية الآن، رغم أن السلطات العراقية كانت قد فتحت تحقيقات بشأنهم، من دون الوصول إلى أي نتائج.

وعاد الحديث عن الصحافي باسم الزعاع الذي اختطفه عناصر يتنتمون إلى دائرة الأمن التابعة له الحشد الشعبي».



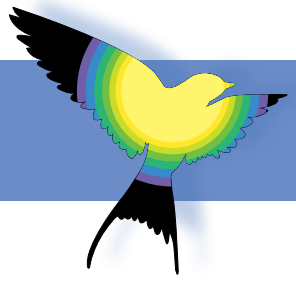












## هوامش

منذ نهاية أربعينيات القرن الماضي وحتى تفككه في عام 1991، ظلّ الاتحاد السوفييتي الدولة الرائدة عالمياً في رياضة الشطرنج، لكن البطولات والمباريات لم تخل من تأثيرات سياسية طبعت تلك الفترة



تلك مباراة كاسباروف وكاروف من أشهر المواجهات (جيري كول/ Getty)

موسكو - رامي القلوب

قَدَّمَ الاتحاد السوفييتي (1922-1991) للعالم سبعة من أصل ثمانية أبطال في لعبة الشطرنج في النصف الثاني من القرن العشرين، هم ميخائيل بوتفينيك وفاسيلي سمييلوف وميخائيل تال وتيغران بيبيرسيان وبوريس سباسكي وأناتولي كاريف وغاري كاسباروف.

لكن مسيرة الشطرنج السوفييتية لم تخل من محطات اختلطت فيها اللعبة الرياضية باللعبة السياسية، من بين تلك المراحل فترة سطوع النجم الأميركي روبرت فيشر، وتوجّه بلقب بطل العالم لفترة قصيرة في مطلع السبعينيات، مروراً بتنافس أناتولي كاريف مع لاعب الشطرنج السوفييتي «المنشق» فيكتور كورتشنيو، وصولاً إلى الصراع بين الماضي السوفييتي وما أطلق عليه الإصلاحات خلال مواجهة كاريف وكاسباروف ويعتبر مدير المتحف التابع للاتحاد الروسي للشطرنج، دميتري أولينيكوف، أن الريادة السوفييتية في لعبة الشطرنج كانت ناجمة عن الدعم الحكومي الهائل المقدم لهذه الرياضة، انطلاقاً من شعار «الجمهورية تولد الاحترافية»، مقراً بأن اللعبة تجاوزت بمراحل كثيرة نطاق الرقعة، يقول أولينيكوف الذي يحمل درجة الدكتوراه في التاريخ، لـ«العربي الجديد»: «كان الاتحاد السوفييتي هو أول بلد قدّم دعماً حكومياً كاملاً للشطرنج على مستوى هرم السلطة التنفيذية. نتيجة لذلك، ارتفع عدد لاعبي الشطرنج في البلاد بحلول بداية عهد ميخائيل بوتفينيك (1911-1995)، إلى أكثر من مليون، بفارق قدره عدة أضعاف مقارنة مع بقية بلدان الاتحاد

الدولي للشطرنج (فيدي)». وبلغت إلى أن «اللاعبين السوفييت لم ينخرطوا في البطولات الدولية للشطرنج إلا بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، وظلت مشاركتهم قبلها في البطولات الدولية نادرة، حتى تخلى الاتحاد السوفييتي عن السياسات الانعزالية في مجال الرياضة عام 1947، وتلا ذلك انضمامه إلى الاتحاد الدولي، ثم مشاركة لاعبيه في البطولات». ويموازاً احتدام «الحرب الباردة» والتنافس السوفييتي الأميركي في شتى المجالات، بما فيها الرياضة، سرعان ما تحولت رقعة الشطرنج إلى إحدى ساحات المواجهة، لا سيما بعد انتزاع الأميركي بوبي فيشر (1943-2008)، لقب بطل العالم من السوفييتي بوريس سباسكي (87 سنة)، في عام 1972. لكن تتويج فيشر لم يكتف له أن يديم طويلاً، إذ أصبح اللاعب السوفييتي الشاب حينها، أناتولي كاريف (71 سنة)، بطل العالم الـ12 للشطرنج في عام 1975، بعد رفض فيشر خوض المباراة إثر رفض الاتحاد الدولي للشطرنج طلباته المتعلقة بتعديل بعض القواعد. بعد تلك الواقعة، انزل فيشر لمدة 17 عاماً، ثم ظهر عام 1992 ليلعب مباراة غير رسمية ضد بوريس سباسكي في يوغوسلافيا، وحينها حذرت الولايات

## باختصار

نجمت الريادة السوفييتية في الشطرنج عن الدعم الحكومي الذي ينطلق من شعار «الجمهورية تولد الاحترافية»

لم ينخرط اللاعبون السوفييت في بطولات الشطرنج الدولية إلا بعد التخلي عن السياسات الانعزالية عقب الحرب العالمية الثانية

بموازاة احتدام التنافس السوفييتي الأميركي خلال «الحرب الباردة»، تحولت رقعة الشطرنج إلى إحدى ساحات المواجهة

## رقعة الشطرنج تاريخ من الصراع السياسي السوفييتي الغربي

آخر زعماء الاتحاد السوفييتي، ميخائيل غورباتوشف، في السنوات الأخيرة من عمر الدولة السوفييتية. ويقل أولينيكوف من أهمية هذه المواجهة، موضحاً: «جسدت هذه المباراة صراعاً بين كاريف المدعوم من أجهزة السلطة المركزية، وكاسباروف المولود في مدينة باكو، والذي حظي برعاية جمهورية أذربيجان ورئيسها آنذاك، حيدر علييف، وأحدث صراع الأحزاب انقساماً في قطاع الشطرنج السوفييتي، إذ سعى كاسباروف وانصاره إلى إنشاء منظمة بديلة للاتحاد السوفييتي بهدف التحكم في (سوق) احتراف الشطرنج». وبينما كان كاسباروف أصغر لاعب في التاريخ يصبح بطل العالم في الشطرنج عن عمر لم يتجاوز 22 سنة، فمن اللافت أنه بعد إنهاء مسيرته كلاعب في عام 2005، توجه نحو العمل السياسي، ليتحول إلى واحد من أشرس معارضي الكرملين في داخل البلاد أولاً، ثم في المنفى في نيويورك بعد مغادرته روسيا في عام 2013. وفي مارس/ آذار الماضي، أدرجت هيئة الرقابة المالية الروسية اسم كاسباروف على قائمة «التطرف والإرهاب»، وذلك بعد أقل من عامين على تصنيفه «عميلاً للخارج» من قبل وزارة العدل الروسية.

فيكتور كورتشنيو (1931-2016)، في مدينة باغويو الفلبينية، والتي تابعها الاتحاد السوفييتي قيادة وشعباً، كاتماً أنفاسه. وقد تمكن كاريف من الفوز في الدور الحاسم من المباراة التي دامت ثلاثة أشهر كاملة، ليحافظ على لقبه بالحصول على ست نقاط مقابل خمس لكورتشنيو الذي ولد في سانت بطرسبرغ، لكنه عاش في سويسرا لسنوات عديدة، وأصبح مواطناً سويسرياً، ولفظ أنفاسه عن عمر ناهز 85 سنة هناك.

ويعلق أولينيكوف على المغزى السياسي لهذه المواجهة، قائلاً: «أصبح كورتشنيو راية غربية على رقعة الشطرنج على هامش (الحرب الباردة)، باعتباره منشقاً تحدى النظام، بينما كان الاتحاد السوفييتي ينظر إلى كاريف على أنه مواطن بدين بالولاء لبلده، ويدافع عن شرفه في مواجهة الخائن الذي فر إلى الغرب، والذي يتقاضى أموالاً طائلة في مقابل التشهير بوطنه الأم ولاعبيه». فاز كاريف في مباراة أخرى مع كورتشنيو في عام 1981، قبل أن يخسر لقبه أمام غاري كاسباروف (61 سنة) في عام 1985، وسط هيمنة السياسة الداخلية هذه المرة على المباراة، فحينها، جسد كاسباروف زمن التغيير وبرنامج الإصلاحات «بيرسترويكا» تحت قيادة

المتحدة من مغبة خوض المباراة بسبب العقوبات التي كانت مفروضة على هذا البلد، لكن فيشر أصر على خوض المباراة. على إثر ذلك صدرت مذكرة اعتقال بحق، فعاش يتنقل بين بلدان، من بينها المجر وألمانيا والفلبين واليابان، وصدر عنه خلال هذه الفترة العديد من التصريحات المعادية لأمريكا وإسرائيل، ثم أُلقي القبض عليه في اليابان في 2004، أثناء محاولته الذهاب إلى الفلبين بجواز سفر مزور، وسُجن لثمانية أشهر، وعندما سعت السلطات اليابانية لترحيله إلى الولايات المتحدة، ضغط معجبيه على البرلمان الأيسلندي لمنحه الجنسية، فسلمته اليابان إلى أيسلندا التي لم يغادرها حتى وفاته في 2008. وحول الأبعاد الجيوسياسية لمباريات الشطرنج في تلك الفترة، يقول أولينيكوف: «كانت الخلفية السياسية أكثر وضوحاً في المباراة بين سباسكي وفيشر، أما مباراة كاريف وفيشر التي لم تتم، فهيمن عليها فقدان أترانه، وتوقفه عن المشاركة في بطولات الشطرنج، ووضع شروط تعجيزية لإجراء المباراة مع كاريف وعزوف الولايات المتحدة عن تحفيزه». وفي عام 1978، خيمت أجواء «الحرب الباردة» على المباراة بين كاريف ولاعب الشطرنج السوفييتي المنشق،

## وأخيراً

## مباريات الحق والقوة

نجوم بركات

اعلم، أيّدك الله، أنك إما من أولئك الذين يؤمنون بانتصار الخير على الشر في نهاية المطاف، ذلك أنّ لكل شرير عقابه، ولا بدّ للحق من أن يعلو ويظهر، وينتصر على الباطل، مهما استقوى وتجبّر وساد. وإما أنك من هؤلاء الذين يرون أنّ القوة هي التي تنتصر دائماً، إذ توجه الأحداث كما يروق لها، تُعلي مصحتها على الشأن العام، غير عابئة بما تقتضيه المبادئ والأخلاق.

أولئك وهؤلاء قلما اجتمعوا على رأي وسطي، بل إنهم، على تفاوتهم أو تشاؤمهم، لا يفتقرون إلى أمثلة ولا دلائل ولا براهين مُعتبرة تثبت وجهات نظرهم المتعاكسة. فثمة من يستشهد بحروب همجية دموية، وانقراض شعوب برمتها، ومجازر وإبادة لا تني تتكرر منذ فجر التاريخ، من دون أن ينسى محاكمة حضارة بشرية بُنيت على خطيئة أصلية، وجريمة قتل بين أخوين. في المقابل، ثمة من يذكرنا بالنهايات القاتمة لكل من استبدّ وطغأ، بالطوفان وتمائيل الملح في سدوم وعمورة، وبالخواتيم الدرامية

أبدى؟ في الحانة القريبة، حيث يجتمع خاسرون من أمثاله، يستقبله النادل ببذلة الجرداء فاقدة اللون: «أهلاً بالباطل»، يقول بضحكة صدى خارجة من فم لامع اللثة، شبه خال من الأسنان، «الحق سيف قاطع»، يقول أحدهم، لكن من ذا الذي سيتحقّق من هذا القول؟ بل إن من سيفعل، سيغنى عليه ضحكاً. والحقّ الحقّ أقول لكم، الحق ليس سيفاً، وإن كان، فهو من البلاستيك والكاوتشوك، لعبة، يلتوي بسهولة، خفيف الوزن، لا يؤدي ولا يجرح، ومُصرّح به من وكالات حماية الطفل (!) والحقّ الحقّ أقول لكم، ليس الباطل نقيضه، كما يُعتقد، إذ إنّ الأخير بيّض صفحته ويكسبه بالتضادّ معنى إيجابياً، بينما تُفقد القوة حيّله، تكشف قناعه، وتقدّمه عارياً، مغلوباً على أمره. القوة، على عكس الباطل، ليست معياراً أخلاقياً. القوة مكتفية بذاتها، لا تحتاج تعريفاً أو دعماً بالتناغم معها أو بالتضادّ. ترجع القوة في آخر الليل إلى كهفها، يزول انتشاؤها. تكرر هذه المباريات بدأ بتعبيها، السبب هو انعدام التكافؤ. لا إمتاع في مسابقة تعرف سلفاً أنك أبداً رابحها؟

لا يرى الثابت الأكيد وما زال يُعجّب أنّ الاستغاثات لا تُسمع، والحرائق لا تُطفأ، والعيون لا تخشع، والأفئدة لا ترتعش أمام اندحار الحياة وتفريغها من كلّ مقاومة؟... في نهاية الموقعة، يقف الحقّ بصعوبة، يجرح قدميه الثقيلتين. هو لا يريد أن يبذل ثيابه الممزقة، أن يغسل وجهه من كتل الدم المتبسة. عينه اليسرى لا ترى بصفاء، واليمين تكاد لا ترى. لن يعود إلى بيت. لا مكان له في الأصل، ليس ثمة من ينتظره أو يكرّث له، ومن تراه يبقى مُريداً لخاسرٍ

القوة، على عكس الباطل، ليست معياراً أخلاقياً. القوة مكتفية بذاتها، لا تحتاج تعريفاً أو دعماً بالتناغم معها أو بالتضادّ